**المحاضرة الأولى : الشعر العربي المعاصر: مدخلٌ تاريخي**

تمهيد :

عند الحديث عن النص الأدبي الأدبي المعاصر فسيتم الحديث عن الشعر الذي كتب في الزمن الذي يعاصر القارئ ،و المعاصر هي دليل المرحلة التي ألّف فيها الشعر الحديث ،و هي المرحلة التي يعاصرها دون أخذ اعتبار إن كان الشاعر حيا أو ميتا ،و جاءت التسمية وفقا للإطار الزمني الذي جاء به الشعر العربي ،فكل شاعر معاصر هو شاعر حديث و العكس ليس بصحيح ،فقد حاول الدكتور زكي نجيب محمود توضّح معنى العصرية في الشعر من حيث هو أساس التجديد المعاصر فرأى أن " جميع الشعراء الذين يعيشون بيننا عصريون ،بسبب بسيط هو أنهم أنباء هذا العصر ".

**1)إرهاصات التجربة الشعرية الجديدة :**

كانت المحاولات الأولى التي قام بها شعراء الديوان و شعراء المهجر و شعراء جماعة أبولو ،لها الأثر الواضح على سيرورة الشعر نحو التطور ،و خلق خصوصيات شعرية لها علاقة وطيدة بالتطورات الحاصلة على جميع المستويات السياسية و الاجتماعية و الثقافية .

إن البدايات الحقيقية للشعر العربي المعاصر تكشف عن أولى المحاولات التجريبية التي خلقت طابعها الخاص في الفترة الحديثة و المعاصرة و هي الحركة الشعرية التي كانت فاتحة التأريخ للشعر العربي المعاصر و هذه المحاولات يمكننا أن نوجزها فيما يلي :

**أ**-**الشعر** **المرسل** : و هو شكل من الأشكال الشعرية التي لم تخرج عن نظام الشطرين ،لكنها قصائد لا يلتزم فيها الشاعر بروي معين ،لذلك فهي مرسلة من القافية ،و من أوائل من نظم الشعر المرسل الشاعر جميل صدقي الزهاوي عام 1905،إذ كتب قصيدة عنوانها (الشعر المرسل)،و كذلك الشاعر عبد الرحمن شكري كتب قصيدة عنوانها (نابليون و الساحر المصري ) عام 1913،غير أن هذه الجهود التجديدية لم تلق النجاح الكافي لتشكل حركة تجديد فعلي باعتبار ما ركزت عليه ،و هو التنويع و عدم التزام قافية و روي واحد .

**ب)القصائد منوعة البحور** : كانت محاولات بعض الشعراء بغية إيجاد مسلك شعري جديد يتجه نحو تنويع البحور في القصيدة الواحدة ،و من ذلك ما فعله أحمد زكي أبو شادي فيما كتب عددا من القصائد تحرر فيها من وحدة البحر فمزج البحور في القصيدة الواحدة مثل قصيدة الفنان التي نظمها عام 1926 من أوزان مختلفة ،كما نظم عددا من القصائد على هذا النحو عامي 1926م و 1928م.

و كذلك محاولة علي أحمد باكثير ترجمته لرواية روميو و جولييت لشكسبير عام 1936 و طبعها سنة 1949 بشكل الشعر الحر ،حيث نوع في الأبحر و استخدم البحور الشائعة في الشعر الحر (الصافية ) ،و هي الكامل و الرمل و الرجز و المتقارب و المتدارك،و لم يلتزم فيها بعدد معين من التفعيلات في البيت الواحد.

غير أن الملامح الدقيقة لهذا الشكل الشعري لم تنضج و بقيت لا تعدو محاولات لم تكتب لها الريادة الفعلية لحركة الشعر الحر.

**ج) شعر البند العراقي** :و هو نمط من النظم المستحدث ظهر في القرن التاسع عشر ،و كانت كتابته موصول التفعيلات بعضها ببعض على طريقة كتابة النثر ،و ثمة شبه قوي بينه بين الشعر الحر ،و خاصة من حيث اعتماده على البحور الصافية (في البند الهزج و الرمل )و (في الشعر الحر سائر البحور الصافية )،و كذلك ظهورها في العراق أيضا ،و لذا رأى رواد الشعر الحر أن البند هو الفن لشعري الوحيد الذي يقرب من الشعر الحر و يقوم على أسس أشبه بأسسه .

**2)المصطلحات التي أطلقت على الشعر الحر :**

كان المصطلح الشائع في البداية لهذا النوع من الشعر هو الشعر الحر ،ذلك أن نازك الملائكة ترى أن المصطلح هو الأنسب لهذا النمط الشعري الجديد و كتابها "قضايا الشعر المعاصر" يتبنى هذه التسمية ،غير أن هناك تحفظات كثيرة على هذا المصطلح ،أولها أن المصطلح يخلق التباسا في ذهن القراء الذين لا يمكنهم التفريق بينه و بين قصيدة النثر ،و قد اقترح بعض الدارسين تسميات أخرى لهذا النوع من الشعر منها :

أ-الشعر المنطلق :و أطلقه محمد النويهي .

ب-الشعر الحديث :وقد أطلقها غالي شكري .

ج-شعر التفعيلة :و هو مصطلح اقترحه عز الدين الأمين كتسمية صحيحة لهذا النوع من الشعر ،و هو المصطلح الأكثر شيوعا الآن .

د-العمود المطور :و قد اقترحه عبد الواحد لؤلؤة باعتبار أن الشعر العربي المعاصر لا يخلو من وزن و لا يتحرر نهائيا من القافية .